

أثر توظيف التقنيات الرقمية الحديثة في جودة الرسالة الخبرية عبر
القنوات الإخبارية التلفزيونية المصرية: دراسة ميدانية على جمهور الخبراء
والأكاديميين الإعلاميين

عبدالكريم، نهلة حلمي محمد. (٢٠٢٣). أثر توظيف التقنيات الرقمية
الحديثة في جودة الرسالة الخبرية عبر القنوات الإخبارية التلفزيونية
المصرية: دراسة ميدانية على جمهور الخبراء والأكاديميين الإعلاميين. المجلة
المصرية لبحوث الإعلام، ع٨٥، ٢٢٧ - ٢٧٦. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1508470>



غياب الالتزام بأسلوب توثيق أكاديمي موحد

أبرز ما يلفت النظر عند مطالعة قائمة المراجع في الدراسة هو غياب الانضباط الشكلي والمنهجي في طريقة التوثيق. فلم تلتزم الباحثة بأي أسلوب معتمد عالمياً مثل APA أو MLA أو Chicago، وهو ما يُعد من أساسيات العمل البحثي الأكاديمي، خاصة عند النشر في دورية علمية محكمة. فمثلاً، تظهر المراجع العربية بدون نمط ثابت: بعضها يذكر سنة النشر بعد اسم المؤلف مباشرة، وبعضها الآخر يؤخرها أو يُغفلها تماماً. كما يغيب عن المراجع الأجنبية معلومات حيوية مثل رقم المجلد، العدد، الصفحات، وأحياناً حتى اسم المجلة أو دار النشر. ويتضح ذلك جلياً في مرجع مثل:

Althaus, S. & Tewksbury, D. (2002). Agenda-setting and the 'new' news. Mass Communication & Society.

حيث لم يُذكر لا رقم المجلد ولا الصفحات، ولا حتى ما إذا كان المرجع مقالة دورية أم فصلاً في كتاب. هذا التخبط يُشير إلى ضعف الإلمام بقواعد التوثيق، أو غياب التدقيق التحريري لقائمة المراجع قبل النشر، وهو أمر يُضعف الثقة في الصرامة المنهجية للدراسة..

ضعف حداثة المراجع رغم معاصرة الموضوع

تُناقش الدراسة موضوعًا معاصرًا في قلب التحولات الرقمية التي يشهدها الإعلام العالمي، وهو الرسالة الخبرية عبر القنوات التلفزيونية في ضوء توظيف التقنيات الرقمية الحديثة. لكن المفارقة البارزة هي أن عددًا كبيرًا من المراجع يعود إلى تسعينيات القرن الماضي وبدايات الألفينات، مثل: Daft & Lengel, 1984, Schmitz & Fulk, 1991، سعيد، حسن عماد، ١٩٩٨. هذه المراجع قد تكون مفيدة لتأصيل بعض المفاهيم النظرية كغنى الوسيلة أو الاتصال المؤسسي، لكنها لا تصلح كأساس لبناء فهم حديث لممارسات الصحافة الرقمية المعاصرة، ولا لتفسير التغيرات التقنية التي يشهدها الإعلام بعد ٢٠١٥، ناهيك عن الطفرات التقنية لما بعد جائحة كوفيد-١٩. كما أن المراجع الحديثة – وإن وُجدت مثل بعض تقارير BBC Media Action أو Reuters Institute – لم تُعْطَها الباحثة الوزن التحليلي الكافي داخل المتن، مما يدل على اعتماد بنية معرفية تقليدية لا تُواكب واقع التحولات الرقمية المتسارعة...

ضعف ملائمة بعض المراجع للسياق البحثي

تحقيق الانسجام بين المراجع وموضوع الدراسة يُعد معيارًا أساسيًا في تقييم البناء النظري لأي بحث. إلا أن قائمة المراجع الحالية تضم مصادر تخرج عن نطاق الموضوع المحوري، أو على الأقل لا ترتبط به ارتباطًا عضويًا. فعلى سبيل المثال، نجد مراجع تتناول التربية الإعلامية أو الاتصال الحكومي أو الإعلام التنموي، وهي موضوعات تختلف جذريًا عن طبيعة البحث الذي يركّز على القنوات الإخبارية التليفزيونية. هذا التشتت المرجعي لا يعكس فقط غياب انتقائية منهجية دقيقة، بل يدل أيضًا على محاولة تعويض النقص الكمي في المراجع الملائمة بمصادر عامة لا تسند التحليل بعمق، مما يُضعف من الترابط بين الإطار النظري والدراسة التطبيقية، ويجعل البناء المعرفي قائمًا على أساس متراخ..

تباين مستوى موثوقية المصادر المستخدمة

من الأمور اللافتة في قائمة المراجع الممزج غير المتوازن بين مراجع علمية محكمة وأخرى ذات موثوقية منخفضة أو غير محددة المصدر. فبينما نجد بعض الدراسات المنشورة في مجلات أكاديمية مرموقة مثل "المجلة المصرية لبحوث الإعلام"، تظهر كذلك مراجع تفتقر لبيانات الناشر، أو صادرة عن مواقع إلكترونية بلا جهة رسمية، أو عبارة عن عروض تقديمية وتقارير صحفية غير محكمة.

هذا الخليط بين مصادر محكمة وأخرى رمادية يُفقد القارئ الثقة في صلابة المنظومة المعرفية التي استندت إليها الدراسة، ويثير تساؤلات حول مدى تحقق الباحثة من مصداقية تلك المصادر. إضافة إلى ذلك، خلت القائمة من المراجع الدولية المحكمة المنشورة في قواعد بيانات موثوقة مثل Web of Scopus أو Science، وهي مراجع ضرورية لدراسة ذات طابع رقمي وحديث..

خلل واضح في تنظيم وترتيب قائمة المراجع

تعاني قائمة المراجع من غياب الترتيب الهجائي، سواء على مستوى المراجع العربية أو الأجنبية. بل تتداخل المراجع من اللغتين دون أي فصل أو تنظيم، مما يجعل القائمة غير قابلة للمراجعة السريعة أو التتبع الموضوعي. لم تلتزم الباحثة بفصل أنواع المصادر (كتب، مقالات دورية، تقارير إلكترونية)، ولم تضع أي علامات تنسيق مثل المائل للعناوين أو الفواصل الموحدة.

كما لوحظ وجود تكرار في بعض المراجع أو اختلاف في طريقة كتابة الاسم نفسه، ما يُشير إلى غياب المراجعة التحريرية النهائية للقائمة. في السياقات الأكاديمية المحكمة، يُعد تنظيم قائمة المراجع جزءاً لا يتجزأ من جودة العمل، وإهمال هذا الجانب يُضعف من الشكل النهائي للدراسة ويقلل من فرص قبولها في النشر الدولي.

حادثة المراجع وتواكها مع طبيعة الموضوع

تُعالج الدراسة موضوعًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتقنيات الرقمية الحديثة وتأثيرها في الإعلام التلفزيوني، وهو مجال يشهد تطورًا سريعًا وتغيرًا ديناميكيًا مستمرًا. وبالرغم من ذلك، نلاحظ أن نسبة معتبرة من المراجع تعود إلى فترة سابقة (تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الثانية)، مثل أعمال Schmitz & Fulk (1991) وDennis (1998) & Kinney، التي تناولت نظرية غنى الوسيلة في بداياتها. وعلى الرغم من أهمية هذه الأعمال التأسيسية، فإن الاعتماد الكبير عليها يضعف الارتباط مع المشهد الإعلامي الراهن الذي تغير جذريًا بفعل الذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز، وتطبيقات الهواتف الذكية، والبث التفاعلي متعدد الشاشات. في المقابل، وُجدت إشارات لمراجع حديثة مثل تقارير Reuters Institute (2022) وهو ما يُعد خطوة إيجابية، لكنه غير كافٍ لسد الفجوة الزمنية وتحقيق التوازن المطلوب في ظل تطور بيئة الإعلام الرقمي بعد جائحة كوفيد-١٩..

تظهر المراجع المستخدمة ميلاً واضحاً نحو الطرح النظري العام، حيث تهيمن المراجع التي تشرح الإطار المفاهيمي (مثل غنى الوسيلة ومنصات النشر الرقمية)، في حين يقلّ الحضور لمصادر تطبيقية أو دراسات حالة ترتبط بالممارسة الفعلية في غرف الأخبار المصرية أو العربية. كان من الأفضل أن تُعزز الباحثة مرجعيتها بنماذج واقعية لتطبيقات تقنيات رقمية مثل "الواقع الممتد"، أو أتمتة التحرير الصحفي (Newsroom Automation)، أو استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج النشرات الإخبارية، وهي كلها ممارسات نشطة عالمياً. كما لوحظ أن بعض المراجع المذكورة لا ترتبط ارتباطاً مباشراً بسياق الأخبار التليفزيونية، بل تم اقتباسها من مجالات مختلفة كالطب والتعليم الرقمي، مما يثير تساؤلات حول دقة الاصطفاء وصلاحيّة النقل المفاهيمي بين التخصصات دون تبرير نظري كافٍ..

تنوع المراجع بين المحلي والدولي

تميزت الدراسة بتضمين عدد من المراجع العربية والمصرية، خصوصًا من مجلات محكمة مثل "المجلة المصرية لبحوث الإعلام"، وهو ما يُعد عنصر قوة يعكس ارتباط الدراسة بالسياق المحلي. غير أن هذا الجانب المحلي جاء على حساب المرجعيات الدولية ذات الصلة المباشرة بمجال الإعلام الرقمي التفاعلي. غابت تمامًا مراجع من مجلات رائدة في المجال مثل Digital Journalism أو Journalism Practice أو New Media & Society، والتي تنشر أحدث الأبحاث في مجال الإعلام عبر المنصات، وتُعد مرجعًا أساسيًا لتقويم أثر التحول الرقمي على صناعة الأخبار. وكان من الضروري أن تعتمد الباحثة على أعمال منشورة بعد ٢٠٢٠ لمواكبة التغيرات الطارئة، خصوصًا في ظل التحول نحو الإعلام عبر الهاتف المحمول، وتطبيقات الأخبار الذكية، والمحتوى المصمم حسب سلوك المستخدم..

من خلال مراجعة قائمة المراجع كما وردت نصًا في الورقة العلمية، يتضح أنها تُشكّل أحد أضعف جوانب الدراسة، لما تحمله من فوضى شكلية، ونقص في الحداثة، وتفاوت في الصلة والموثوقية. ورغم الجهد الواضح في جمع عدد لا بأس به من المصادر، إلا أن طريقة توظيفها وترتيبها وتوثيقها لا ترقى إلى المعايير الأكاديمية المطلوبة في البحوث المحكمة. ويُوصى بإعادة بناء القائمة بالكامل، وفق نظام توثيق موحد (كـ APA 7th)، بعد مراجعة موثوقية كل مصدر، والتأكد من صلته المباشرة بموضوع الدراسة، مع تدعيمها بمراجع حديثة صادرة عن مؤسسات بحثية دولية.



Thank You